# تكنيكات المواءمة المهنية فى صياغة أخبار الأزمات عبر خدمة الرسائل القصيرة SMS

## دراسة مقارنة لـ ٥ شبكات إخبارية فى الفترة من ١٥ إلى ٣١ يناير ٢٠١٣


**د. محمد الباز**

مدرس الصحافة

بكلية الإعلام جامعة القاهرة


**لا تستقر الأدبيات الأكاديمية والصحفية على تعريف واحد للخبر، وذلك لأن مفهومه يختلف من عصر إلى عصر، كما أن تبنى مفهوم مطلق للخبر ينسحب على أى زمان أو أى مجتمع أمر ينطوى على تبسيط مخل، أو تجريد يتجاهل حقيقة التباين فى الظروف والتفاصيل [١]**

**فهناك أكثر من تعريف للخبر، وذلك لأن الخبر فى جوهره ليس مجرد وصف إعتيادى لحدث معين يحظى بالإهتمام، بل هو صناعة مميزة لها سماتها الخاصة، التى تتداخل فيها عوامل عدة أسهمت فى تطوير أساليبها ووسائلها وطرق إيصالها للجمهور [٢]**

وهو ما يجعل صناعة الخبر فى العصر الحديث تنحو إلى التعقيد، وذلك لأنها نتاج لعالم ملئ بالصراعات المختلفة من أيديولوجية وثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية..وهى عوامل تتحكم فى الصياغة النهائية للأخبار، طبقا لمن ينتجها، ولمن يستهلكها.

إن التعريفات الكلاسيكية للخبر، تجعل منه جسدا بلا روح، فهى تتعامل معه تعاملا آليا، نازعة منه وعنه سياقه الذى يساهم فى تخليقه وتسويقه، وهو ما لن تجده لدى منتجى الأخبار أنفسهم، هؤلاء الذين يعرفون الخبر بسمات وملامح من واقع خبرتهم العملية، فالخبر طبقا لتعريف وكالة رويترز على سبيل المثال [٣]هو: ما رآه مراسلوها جديرا بالتغطية، وعليه فالخبر هو ما تناولته الصحف.

من بين ما يستقر لدى منتجى الأخبار فى المنظومة المهنية المصرية أن الخبر هو الحدث الذى لا يمكن تكذيبه، وذلك بناء على أن سلوك المسئولين التنفيذيين حيال ما ينشر عنهم من أخبار هو النفى التام، فيصبح الخبر الصحيح بهذا المنطق، هو الحدث الذى لا ينفيه المسئول... كما يستقر لدى منتجى الأخبار أيضا، أن الخبر هو ذاك الحدث الذى لا ترغب جهة ما فى الإعلان عنه، لكن الصحفى يصل إليه وينشره، ولحظتها فقط يصبح خبرا.

لكن فى واقع الأمر فإن نفى الأخبار أو محاولة حجبها، لا يعنى أن منتجى المادة الخبرية يترددون فى نشر كل ما يصل إليهم، وإذا كانت منظومة الأخبار فى الصحف الورقية وقليلا فى الصحف الإليكترونية، لا تزال تخضع لبعض من المعايير المهنية الضابطة لدقتها وتوازنها وحيادها، فإن هناك نمطا جديدا من الأخبار، لا يزال فى حاجة إلى مزيد من المعايير الضابطة.

هذا النمط الإخبارى هو ما يمكن تسميته " أخبار المحمول"..وهو نمط تمت بلورته عبر مراحل استخدام التكنولوجيا فى تطور الوسائط التى تتنقل عبرها الرسالة الإعلامية.

فقد أتاحت التطورات التقنية فى مجال الإتصالات الهاتفية إمكانية بث المعلومات من خلال الهاتف المحمول [٤]ولذا نشأت خدمات إخبارية تقدم عبر هذا النوع من الشبكات الهاتفية، وتسمى بالتطبيقات اللاسليكة،ويرمز لها اختصارا بخدمات wabحيث يستطيع المشتركون فيها الوصول إلى بريدهم

الإليكترونى أو الدخول إلى الشبكة العالمية عبر الهواتف المحمولة أو الإشتراك فى خدمات خاصة بال wabحيث تقوم شركات المعلومات بتزويدهم عبرها بالخدمات الإخبارية.

ويعرف جمهور المحمول أن عددا كبيرا من المواقع الإعلامية على شبكة الإنترنت أصبح شديد الإهتمام بالهاتف المحمول، وتبث إليه موادها على مدار الساعة بما يمثل ظاهرة إعلامية حديثة، وقد بدأت مواقع شبكات التليفزيون العالمية مثل "سى إن إن" و" فوكس نيوز" و "إيه بى سى" و "بى بى سى"، وكذلك مواقع الصحف العالمية مثل "نيويورك تايمز" و" واشنطن بوست" و" يو إس تو داى" فى بث موادها عبر المحمول.

انتقلت هذه الظاهرة إلى العالم العربى من خلال القنوات الإخبارية الكبرى مثل " العربية" و" الجزيزة"...ثم تبعتها فى ذلك القنوات المصرية وعدد من مواقع الصحف الكبرى، إلى أن استقر الحال بالظاهرة أن أصبحت هناك شركات خاصة وكذلك أفراد يقومون بتقديم خدمة الأخبار عبر التليفون المحمول، ليصبح خبر المحمول أحد التقنيات التى تعبر من خلالها الأخبار العاجلة إلى مستهلكى الأخبار.

قد يكون من التزيد العلمى أن نبحث عن تعريف محدد لخبر المحمول، حيث أن نسبة الخبر للمحمول هنا، ليس أكثر من تحديد للوسيلة التى ينتقل عبرها الخبر، أما مضمونه ومحتواه فهو خاضع لمعايير الخبر العادى، الذى يحاول منتجه الإجابة على الأسئلة الخمسة التقليدية ( ماذا -من -أين - متى -كيف ) وأحيانا يضاف إليه الإجابة على خبر بلماذا؟، وهو خبر بهذا المنطق يمكن النظر إليه على أنه تقرير مختصر وسريع عن حدث...وهى صيغة أقرب إلى إنهاء أخبار ( صرح أمس) إلى صيغة أخبار ( صرح الآن)...فالأخبار تصل إلى الجمهور المشترك فى خدمات المحمول بعد دقائق من حدوثها.

أخبار المحمول فى جوهرها تأتى تجسيدا للتفرقة بين القيم الإخبارية والقيم المهنية للتغطية الإخبارية[٥]فالقيم الإخبارية تنصرف إلى عناصر الخبر وهى عبارة عن خصائص أمكن حصرها من خلال ملاحظة الأخبار التى تنشرها الصحف والتى تذيعها محطات الراديو والتليفزيون،ولا يوجد اتفاق عام حول عناصر الخبر ولا ماهية هذه العناصر، وتتضمن هذه القيم الجدة والتوقيت والتشويق والصراع والمنافسة والتوقع والغرابة والشهرة، وهى العناصر التى تلقى إهتماما أساسيا لدى أخبار المحمول.

أما القيم المهنية والتى يرصد الباحث عدم توفرها بشكل كبير فى أخبار المحمول وذلك بسبب ضغوط السرعة والرغبة فى تحقيق السبق، فهى القيم التى تطلق على صفات الخبر كالصدق والدقة والموضوعية، وهى المسئوليات التى يجب أن يحتذيها المندوب أو المحرر عند كتابة مادته الإخبارية وعدم تضمينها فى الخبر يمثل إهدارا لهذه المسئولية تجاه الجمهور، ويشوه سمعة الصحيفة التى لا تلتزم بها من الناحية النظرية على الأقل.

لقد لفت نظر الباحث أن أخبار المحمول بدأت تحظى بالإهتمام الأكبر، وذلك لسهولة الحصول عليها، كما أنها غير مكلفة ( كل شبكة تبث حوالى 6 أخبار فى اليوم، وفى أوقات الأزمات يصل العدد إلى 8وأحيانا 10 أخبار، وتصل التكلفة الإجمالية للخدمة خلال اليوم 30قرشا فقط)، وقد وصلت درجة الإهتمام إلى أنها يمكن أن تؤدى إلى تراجع إعتماد مستهلكى الأخبار على وسائل الإعلام التقليدية مثل الصحف أو الإذاعات أو القنوات الفضائية.

لكن هذه الميزة التى تتمتع بها أخبار المحمول، لها أثر سلبى، وهو أن مستهلك الخبر يكتفى بما يعرفه عبرها، فلا يهتم بعد ذلك بمعرفة تفاصيل الخبر أو خلفياته، وهو ما يجعل معرفة الجمهور بالأخبار مجرد معرفة سطحية لا عمق فيها، ولا معرفة لخلفياتها، وهو ما يؤثر بالسلب على مدى إندماج وتفاعل المواطن فى الأحداث الجارية فى محيطه السياسى والإجتماعى.

لا تهتم خدمات أخبار المحمول بنوع معين من الأخبار، وإن كانت تبدى إهتماما مضاعفا بالأخبار التى تتعلق بالأزمات، وهنا يتبنى الباحث مقصدا معينا للأزمة بأنها موقف مفاجئ يواجهه متخذ القرار فى المنظومة (وزارة -مؤسسة ) تتلاحق فيه الأحداث وتتشابك الأسباب بالنتائج مما يؤثر على قدرة القرار فى السيطرة عليه أو على تطوراته المستقبلية تحت ظروف التهديد الخطير لمصالح وأهداف المنظمة...وهنا يمكن الإشارة إلى نوعية معينة من الأزمات التى تبدى أخبار المحمول بها إهتماما كبيرا، وهى الحرائق، حوادث السطو على المنشآت والأموال العامة، حوادث القطارات، إنهيار العقارات، المصادمات خلال المظاهرات، المشاجرات الفردية.

تتحدد خصائص الأزمة بهذا الشكل فى أربع خصائص هى المفاجأة وضيق الوقت وتهديد المصلحة والقيم، وغموض

وتضارب المعلومات، والسمة الأخيرة لها مدلول خاص فى إطار الدراسة، حيث أن المعلومات التى تبثها خدمات أخبار المحمول عن الأزمات تكون سريعة للدرجة التى يمكن أن توقعها فى الغموض والتضارب، وهو ما يجعل الخدمات تلجأ إلى التصحيح الفورى، حيث أنها تسجل الخبر فور وقوعه، دون انتظار للتحقق من المعلومات أو توثيقها.

ينطلق الباحث إلى دراسته من عدة منطلقات تحدد أهميتها، ويمكن تحديد هذه المنطلقات فى الآتى:

أولا: تعانى المكتبة العربية من ندرة الدراسات التى تتناول جوانب الإنتاج المهنى للمواد الإعلامية ومن بينها أخبار المحمول، حيث تعكف الدراسات المختلفة على دراسة تأثيرات السياق الذى تنتج فيه المواد الإعلامية، دون التركيز على أنماط الإنتاج المهنية والفنية التى تتحكم فى صياغة هذه المواد بشكل نهائى.

ثانيا: تلعب أخبار المحمول دورا كبيرا فى التأثير على الأداء المهنى العام، وهنا يمكن أن نفصل بين تأثيرين متناقضين، دون أن نستطيع أن نتحكم فى أن نتيح المجال لتفعيل أحدهما، فمن زاوية يمكن أن يلفت خبر المحمول النظر إلى أخبار الصحيفة أو القناة أو الوكالة التى تبثه، وعليه يهتم المتلقى بأن يتابع خلفيات وكواليس هذا الخبر، ومن زاوية ثانية فإن المتلقى يمكن ومن خلال إعتماده على أخبار المحمول أن ينصرف تماما عن وسائل الإعلام التقليدية، ويكتفى بأنه عرف ما جرى فقط، وعليه ينصرف الجمهور عن الوسائل التقليدية، وهنا يمكن البحث عن آلية تضمن ألا تكون رسائل المحمول أداة فى صرف الإنتباه عن الوسائل التقليدية.

ثالثا: تمثل أخبار المحمول نمطا مختلفا، بل إنها من زاوية محددة تعتبر عودة مرة أخرى لنمط الإعلام الذى لا يأتى بأى رد فعل على الإطلاق، فبعد أن تطورت وسائل الإعلام المختلفة، وأصبح المتلقى الإيجابى يسارع برد الفعل، فإن أخبار المحمول تأتى دون رد فعل على الإطلاق، وأكثر ما يستطيع المتلقى للخبر عبر هاتفه أن يفعله هو أن ينسحب من الإشتراك من الخدمة.

رابعا: أخبار المحمول ورغم أنها تجعل المتلقى على معرفة سريعة بآخر الأحداث التى تجرى فى محيطها بدوائره المختلفة، إلا أن تأثير هذه الأخبار السلبى يبدو كثيرا، فقلة المعلومات التى يتيحها الخبر عن حدث ما، تجعل معرفة المتلقى سطحية من ناحية، ومن ناحية ثانية فإنها يمكن أن تتيح للمتلقى أن يطلق عنان خياله لينسج معلومات أخرى حول الحدث، وبذلك يصبح هذا النمط من الأخبار مفرخة إجتماعية للشائعات، حيث أن المتلقى للخبر لا يكتفى بأن يقرأه بل يتحدث عنه وينقله للآخرين، بما يستتبع ذلك من تحريف للخبر سواء بالحذف أو الإضافة.

خامسا: يأتى الإهتمام بأخبار المحمول لأنها فى النهاية تمثل نمطا جديدا فى إنتاج المنظومة الإخبارية فى المجتمع، منظومة تقوم على إختصار الحالة الخبرية فيما يمكن أن نطلق عليه " الخبر العنوان" الذى يكون مطلوبا منه أن يقدم للقارئ معلومات كافية عن حدث ما، لكن فى الوقت نفسه يراعى أكبر درجات الإختصار والتكثيف، وذلك لطبيعة الوسيلة التى تنتقل عبرها الأخبار.

سادسا: التأثير الأكثر خطورة لأخبار المحمول والذى يجعل من دراستها مهمة بحثية ملحة، هو التأثير الإجتماعى، وخاصة فيما يتعلق بأخبار الأزمات، حيث تحيط أخبار المحمول السريعة المتلقى بحالة من التوتر والقلق، خاصة أنه ينقل خبر الأزمة فى الغالب دون أن يهتم بنقل ما يجرى لإحتوائها، وإذا حدث ذلك فيكون لاحقا للخبر الأساسى الذى يوصف الأزمة فقط.

هذه المبررات التى راعى الباحث أن تكون واضحة ومحددة قدر الإمكان يمكن أن تكون مدخلا للرؤية النظرية للدراسة، فالفلسفة الحاكمة لأخبار المحمول، هى نفسها تقريبا الفلسفة الحاكمة والمنتجة لمنظومة الأخبار فى وسائل الإعلام التقليدية ( الفارق هنا فى الوسيط فقط)، ولذلك فإن الباحث سيدخل إلى دراسة أخبار المحمول المتعلقة بالأزمات من خلال مدخلين نظريين تقليديين، إلا أنه سيضع بينهما ما يرى أنه يتناسب مع المنظومة الإخبارية عبر خدمات المحمول.

فالباحث ينظر إلى أخبار المحمول من مرآة المسئولية الإجتماعية للإعلام كمدخل أول ، وهى المسئولية التى يتم إدراكها على ثلاثة مستويات[٦]

الأول: الوظائف والأدوار الإجتماعية الملائمة للصحافة، وتشمل الوظائف السياسية والتعليمية ووظائف المنفعة والوظائف الثقافية.

الثانى: المبادئ والمعايير التى ترشد الصحافة إلى تحقيق الوظائف السابقة بطريقة إيجابية أو مسئولة.

الثالث: الممارسات وأنواع السلوك التى يجب مراعاتها من

جانب الصحفيين لتحقيق هذه المبادئ الإرشادية فى الممارسة الواقعية.

وينظر الباحث إلى أن الأخبار مسئولية إجتماعية [٦] فالمسئولية الأخلاقية والإجتماعية لرجال الأخبار تملى عليهم ألا يستثيروا الرأى العام، بل عليهم أن يحافظوا على الوضع الراهن كما هو، فمن الضرورى أيضا الحفاظ على وحدة الأمة بعدم إشعال أى صراعات عرقية أو دينية، وكذلك ينبغى ألا تصير المقدسات أو المحرمات ( التابوهات) جزءا من الأخبار.

المدخل الثانى هو مدخل حارس البوابة [٨] حيث أن القائم بالإتصال - والذى يتنوع فى منظومة أخبار المحمول من جالب الخبر إلى الناشر - بينما يؤدى دوره فى البحث عن المعلومة والتأكد من صحتها قبل تقديمها للجمهور، من خلال قدرته على الملاحظة والمتابعة والإختيار بين ما ينشر وما لا ينشر، فإنه يتعرض للعديد من الضغوط التى تتوزع بين مسئولياته تجاه مؤسسته الصحفية ومسئولياته تجاه مجتمعه، ومن ضغوط تحددها معايير المجتمع وقيمه وتقاليده ومعايير ذاتية لدى القائم بالإتصال، ثم معايير مهنية تفرضها المؤسسة، ثم معايير يفرضها الجمهور المتلقى للرسالة الإعلامية.

وفى سياق هذه الدراسة يميل الباحث إلى أن المسئول عن صياغة الخبر الذى يبث عبر المحمول، يكون مسئولا بالأساس عن ملاءمة نص الرسالة لطبيعة الوسيلة، وهى الملاءمة القائمة على الإيجاز بالدرجة الأولى، وهو هنا يقوم بذلك بصفته حارسا للبوابة، ودون العناية بهذا الجانب فإن حارس البوابة يكون مفتقدا لإدراك هذه الخاصية من خصائص الرسالة.

وكما يذهب سعيد المحارب[٩] إلى أنه ليس من الممكن الكتابة عن إيجاز النص، وما يستتبع ذلك الإيجاز من تأثيرات مباشرة على تكوين الخبر فى هذه الوسيلة، دون الإنتباه إلى دور حارس البوابة الذى يقوم بعملية الإيجاز، لكن استعمال نظرية حارس البوابة يتم هنا دون أن يكون الهدف هو دراسة القام بالإتصال، بل الهدف هو وضع عملية الإيجاز وأثرها ضمن سياق علمى.

من خلال هذين المدخلين يستطيع الباحث أن ينظر من مرآة ثالثة اجتهد فى بلورتها، وهى ما يمكن أن يطلق عليه " المواءمة المهنية" وهى رؤية نظرية يتبناها الباحث فى المعالجات المهنية بشكل عام.

تقوم المواءمة المهنية على أن هناك عوامل عديدة تتداخل فى صياغة المواد الصحفية فى صورتها النهائية، منها السلطة الحاكمة ورأس المال وكل منهما يرغب فى أن يكون المنتج الصحفى صدى لما يقوله أو يريد أن يصل به إلى الرأى العام.

كما يقف المجتمع بنمط ثقافته التى تفرض على الإعلام ألا يتطرق إلى قضايا بعينها لأنها لا تتفق مع عاداته وتقاليده وقيمه وأعرافه كعامل ضاغط على منتجى المادة الإعلامية، لأن إثارة القضايا التى تتصادم مع المجتمع أو متابعتها إخباريا يمكن أن تثير الفتن التى تؤثر على استقرار المجتمع وأمنه.

وعليه تصبح المواءمة آلية يغض الإعلام من خلالها الطرف عن أحداث ومشكلات وقضايا وإنحرافات معينة، حتى لا يتسبب فى أزمات إجتماعية تكون نتيجتها التأثير السلبى على الوسيلة الإعلامية، فهى آلية ناجحة فى الحفاظ على الصحف وبقاءها دون أن تتعرض للإغلاق إذا ما خاضت فى مقدس سياسى أو إنصراف الجمهور عنها إذا ما تعرضت لمقدس دينى أو إجتماعى.

لكن تبقى المواءمة تمثل إشكالية تتعلق بمصداقية الوسيلة الإعلامية التى تمارسها وكذلك قدرتها على التأثير، فجمهورها الذى يراها تتراجع وتعتذر وتغفل جوانب معينة من الأخبار لصالح إبراز جوانب أخرى يرسخ فى يقينه أنها وسائل ليست أمينة معه.

## الإطار المنهجى والإجرائى للدراسة

### أولا: الدراسات السابقة

رغم حداثة الظاهرة التى يخضعها الباحث للدراسة، إلا أن هناك بعض الدراسات التى تماست تماسا قريبا جدا من موضوعها، إلا أن دراسة أخبار الرسائل النصية القصيرة من باب رصد التكنيكات المهنية التى يتبعها منتجوه بداية من جمع المعلومات نهاية بصياغتها فى شكلها النهائى لا يزال مجالا بكرا، يمكن أن يقدم الباحث من خلال دراسته رؤية تساهم فى تطوير الأداء العام لمنتجى أخبار المحمول.

ويمكن للباحث أن يقسم الدراسات السابقة فى هذا المجال على قلة عددها إلى محورين:

المحور الأول: دراسات تناولت الاستخدام العام للرسائل القصيرة (sms)

تخصص سلوى حسن البنا [١٠] دراستها لمعرفة حدود استخدامات الشباب لخدمة الرسائل القصيرة (sms)عبر الفضائيات والإشباعات المتحققة منها، وهدفت إلى التعرف

على أسباب ودوافع الشباب فى استخدامهم لخدمة الرسائل القصيرة عبر القنوات الفضائية والإشباعات التى تعود عليهم من هذا الإستخدام، وما تحويه هذه الرسائل من قيم ودلالات قد تعكس أبعادا نفسية وإجتماعية جديدة يمر بها المجتمع، وهل هذه التكنولوجيا وجدت رواجا لأن الشباب كان يبحث عنها لإخراج طاقات معينة، سلبية كانت أم إيجابية، أم أنها وسيلة وصناعة روجت لنفسها بطريقة مدروسة لتلقى كل هذا النجاح والإنتشار.

وقد خلصت الدراسة إلى أن الدوافع النفعية تأتى فى مقدمة دوافع استخدام الرسائل القصيرة عبر الفضائيات، وجاء السبب الأول الذى يجعل الشباب يرسلون هذه الرسائل للقنوات الفضائية هو إبداء الرأى فى أمر ما، وجاء التواصل مع الأصدقاء والإرسال بهدف التهئنة فى المرتبة الثانية.

أما عن أهم الإشباعات المتحققة للشباب بعد قيامه بإرسال الرسائل فهو فى توفير وسيلة للتعبير عن الحرية بصراحة فى المرتبة الأولى، ثم أنها توفر إحساسا بالراحة النفسية والفضفضة فى المرتبة الثانية، وفى المرتبة الثالثة جاء أنها وسيلة للتسلية وتمضية الوقت والتخلص من الملل.

اهتم الباحثان shaari & kaur[11] بدراسة دور رسائل ال sms أثناء الإنتخابات الماليزية خلال العام ?2004وحددا هدفهما الأساسى فى تحليل محتوى الرسائل التى وصلت إلى الناخبين من المرشحين، وتحديد مدى تأثيرها فى السلوك الإنتخابى للأفراد، وقد جمعا المعلومات من خلال تحليل الرسائل فى يوم الإنتخابات ويوم الترشيح.

أسفرت الدراسة عن أن محتوى الرسائل المرسلة كان إما رسائل معلومات، رسائل تؤيد حزبا، رسائل تسخر وتدين حزبا أو أكثر، رسائل تسخر وتدين فردا، رسائل عبارة عن نكات جنسية أو عنصرية أو نوعية، وقد بلغ عدد الرسائل المرسلة فى التصنيف الأخير غالبية الرسائل المرسلة، أما الرسائل الإيجابية التى تحتوى على معلومات فكانت قليلة جدا.

أما عن تأثير ال sms فى سلوك الناخبين، فقد أجاب 31.9% أن ال sms قد تؤثر فيهم لتدعيم حزب أو فرد، وأجاب 68.1% أن هذه الرسائل لا تؤثر عليهم مطلقا، وذهب 36% إلى أن رسائل ال sms أثرت فيهم ليدلوا بأصواتهم ، وأشار 63 % أنها لا تملك تأثيرا فى اختياراتهم على الإطلاق.

وعليه فإن رسائل ال sms وطبقا للدراسة لها تأثير ضعيف فى قرارات الناخبين لتدعيم أو التصويت لفرد، وقد أشارت الدراسة إلى توظيف بعض الأحزاب للرسائل القصيرة فى برامجها وخططها الإنتخابية المدروسة وحربها النفسية مع الأحزاب الأخرى.

وفى العام نفسه 2004 اهتم باحثون فى جامعة هونج كونج بدراسة استخدامات طلاب الجامعة لخدمة الرسائل القصيرة[12]وهدفت الدراسة إلى معرفة تأثيرات التكنولوجيا الحديثة وكيفية تفاعلها مع المجتمع وإعطاء نظرة أولية على الدور الذى تلعبه ال sms فى الحياة اليومية لبعض الشباب فى هونج كونج، وقد أجريت الدراسة على عينة من 455 طالبا من مختلف الأقسام فى جامعة هونج كونج..

كشفت الدراسة عن نوعية الرسائل التى يرسلها طلبة الجامعة، فهى لا تخرج عن رسائل تهئنة أو شكر أو مواعيد غرامية أو إظهار مشاعر حب أو تبادل معلومات أو نكات عمل أو الإشتراك فى ألعاب أو الإنضمام لمجموعات أو للتصويت.

وأشار الطلاب أن هناك مميزات كثيرة للرسائل القصيرة كأداة للتواصل، ومنها تجنب المواقف المحرجة، وأنها أقل إزعاجا من المكالمات الهاتفية، وأنها أكثر مرحا ورمانسية وتترك ذكرى كما أنها تتيح الإتصال بالآخرين طوال ال 24ساعة.

ويطرح صالح بن عبد الله الفريح رؤية لتوظيف تقنية الرسائل القصيرة بالهاتف المحمول فى تنمية موارد الجهات الخيرية[13]ورغم أن الدراسة انصرفت إلى تعزيز دور الرسائل القصيرة فى زيادة موارد جهات الخير، إلا أنها أشارت إلى ما يمكن اعتباره تعزيزا لمصداقية الخدمة نفسها، إذا ما قاربنا بين دورها الإعلانى فى الخدمات الخيرية ودورها المهنى فى المنظومة الخبرية.

وتشير الدراسة إلى مميزات خدمة الرسائل القصيرة وأهميتها، فهى مختصرة تعطى القارئ خلاصة الكلام، فلا تطول فى العبارة ولا إسهاب فى الشرح، وإنما عبارات مختصرات مفيدات، وهو ما يحتاجه إنسان هذا العصر مع كثرة الأعمال وتراكمها، كما أنها تأتى للإنسان ولا يحتاج أن يؤتى إليها، فالرسالة البريدية تحتاج إلى من يأتى إليها، أما هذه الوسيلة فهى تأتى للإنسان بدون أى عناء وبدون أى تكلفة منه، بل كل ما عليه هو رفع جهازه المحمول والنظر فيه فقط ، كما تتميز هذه الخدمة بسهولة الوصول إلى القارئ، حيث تصل إليه فى إقامته وسفره فى بيته وفى عمله، بل إنه حتى لو كان

خارج تغطية الإرسال فإنه بمجرد دخوله إلى منطقة الإرسال تصله على الفور.

وتبحث دراسة "jerry ,larissa ,koskinenc[١٤] أثر ظهور التليفون المحمول الذكى فى تأكيد التفاوت بين المناطق الريفية والحضرية فى استخدام التكنولوجيا الرقمية والاستفادة منها، وقد شملت الدراسة عدة دول مثل أفغانستان وفنلندا وكينيا والهند والصين.

أشارت الدراسة إلى أن كثيرا من محطات الأخبار مثل سى إن إن وإن بى سى وسكاى نيوز والجزيرة توفر تطبيقات لتجمع ما يقدمه المواطنون من أخبار تم تصويرها بالموبايل، وأن استخدام التليفون الذكى سهل نقل وتقديم الأخبار لكل الصحفيين المحترفين والهواة من المواطنين.

ولاحظت الدارسة أن الأعراف الثقافية والمعوقات الإقتصادية والمهارات التكنولوجية المنخفضة يمكن أن تكون عائقا أمام تبنى الصحافة التقليدية لصحافة التليفون المحمول.

## المحور الثانى: دراسات تناولت الجوانب الفنية فى صياغة أخبار المحمول:

هناك دراستان يمكن أن يتعامل معهما الباحث على أنهما تناولتا الجوانب الفنية فى صياغة أخبار المحمول، الدراسة الأولى[١٥] اهتمت فيها مروة عطية محمد بدراسة العوامل المؤثرة على انقرائية الخبر الصحفى فى الصحف المطبوعة والإليكترونية، وقد حددت هذه العوامل فى الهيكل البنائى للنص الخبرى، وبنية التماسك داخل النص، وبنية المعلومات داخل النص.

وخلصت الدراسة بعد التطبيق على 180من الطلاب الجامعيين الموزعين على 6 مجموعات إلى أنه فيما يتعلق ببنية التماسك داخل النص الخبرى تحديدا، فإن أحد نقاط تميز الخبر الإليكترونى وجود تقنيات تسمح بوجود فقرات تذكيرية تساهم فى توضيح المعنى المقصود وزيادة حبكة التماسك فى الهيكل الخبرى، بما يساعد فى دعم الإنقرائية من خلال معاونة القارئ على مزيد من الفهم المتعمق للخبر، بغض النظر عن الخلفية المعرفية فى هذه الحالة، وذلك على نقيض الخبر المطبوع.

وفى سياق الدراسة سعى سعيد بن محارب المحارب[١٥] إلى شرح تأثير تقنية الرسائل النصية القصيرة عبر المحمول على صياغة الأخبار التى توزع عبرها، خصوصا من حيث طبيعة المحتوى الإخبارى، حيث يمثل أسلوب توزيع الأخبار بإستخدام نظم التوزيع الحديثة مثل الرسائل النصية القصيرة بواسطة المحمول أحد التغييرات الأساسية فى طريقة صياغة الأخبار، ومع ذلك فى إعادة النظر فى بناء المواد الإخبارية بطريقة تلائم الوسيلة الجديدة.

وفى دراسته يشير إلى التعريف الإصطلاحى لأخبار خدمات المحمول بأنها إحدى الخدمات الإعلامية التى تقدم عبر الهاتف المحمول، وتشمل مجموعة واسعة من الأخبار التى تقدمها وكالات الأنباء والصحف اليومية والإذاعات وقنوات التليفزيون ومواقع الصحف الإليكترونية فى شكل نصوص ترسل إلى المشتركين وتصنف عادة تحت عناوين وأبواب فرعية.

وأخبار المحمول من وجهة نظر المحارب تتجاوز مفهوم دورية الصدور والصحف ونشرات ومواجيز الأخبار محددة الأوقات فى الإذاعة والتليفزيون، إذ يتم بث الخبر عبر شكبة المحمول فى أى وقت، وبذلك فلا يوجد توقيت معروف ومحدد لبث الخبر..بما يعنى أن أخبار المحمول أنهت ما يسمى بدورية البث فى وسائل الإعلام التقليدية.

كما أن المساحة القصيرة للرسائل النصية تؤدى إلى ضرورة إتباع صياغة إخبارية خاصة بهذه الوسيلة، تؤدى إلى تكثيف المعلومات وإيجاز الخبر بهدف تقليل العناصر المستخدمة من حروف وأرقام ومسافات، فهناك دائما حد أقصى للرسالة.

وتركز دراسة westlund [١٦] من جامعة جوتنبرج بالسويد على عملية إنتاج ونشر الأخبار عن طريق الموبايل ومناقشة أثر هذه الآلية على الصحافة ووسائل الإعلام التقليدية وكذلك وسائل الإعلام التى تعتمد على الموبايل.

ناقشت الدراسة تطور صناعة الأخبار فى العديد من بلدان العالم معتمدة على أدوات التحليل الكمية والإستبيانات ودراسات الحالة، وقد خلصت الدراسة إلى الآتى:

أولا: المواطنون فى عصر المعلومات أصبح لديهم القدرة على إنتاج ونشر الأخبار وليس فقط الحصول على المعلومات والأخبار.

ثانيا: تتضمن طرق نشر الأخبار عن طريق الموبايل منها إرسال رسائل إخبارية والتغطية الإخبارية لمواقع أخبار الموبايل.

ثالثا: فى بداية استخدام الموبايل كمصدر للأخبار كان هناك تردد من المبحوثين فى الحصول على الأخبار من الموبايل، ولم

يلجأوا إليه إلا فى أوقات الضرورة وعندما لا تتوافر مصادر أخرى للأخبار.

رابعا: من واقع دراسة أجرتها شركة إريكسون على مستخدمى " إسمارت فون" أجريت فى عدد من بلدان العالم أن السفر هو الحالة الأولى لإستخدام الموبايل كوسيلة لمعرفة الأخبار، وأن المستخدمين يتركز استخدامهم فى الأوقات التالية: قبل النهوض من السرير 38% وفى فترة الصباح 54% وفى السرير فى المساء 50%.

**عطاءات الدراسات السابقة:**

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتضح للباحث أنه على الرغم من أن استخدام الرسائل النصية القصيرة ليس حديثا،فأول رسالة نصية فى العالم انطلقت فى العام 1992أى أن عمر هذه الظاهرة يزيد عن عشرين عاما، إلا أنها لم تحظ بالإهتمام الكاف من حديث الدراسة والتعرف على تكنيكاتها وتأثيراتها الإعلامية والمجتمعية، وإذا كانت الدراسات العربية قد خطت خطوات واضحة فى دراسة الظاهرة على المستوى الإعلامى والمجتمعى بدراسات قليلة، فإن مكتبة الدراسات المصرية ليس بها إلا دراسة واحدة فقط، وسعت إلى التعرف على استخدامات الشباب للرسائل النصية، ليس على المستوى الإعلامى، ولكن على المستوى المجتمعى.

ويمكن أن يرصد الباحث عطاءات الدراسات السابقة فى نقاط محددة:

■ أولا: منحت الدراسات السابقة الباحث خلفية معرفية كافية عن بداية استخدام الرسائل النصية القصيرة على المستوى المجتمعى، وهى الخلفية التى مكنت الباحث من الإحاطة بأهمية وتأثير هذه الرسائل ودورها فى التواصل وبناء جسور من الثقة بين المجموعات البشرية المختلفة.

■ ثانيا: تعرضت الدراسات السابقة إلى الإستخدامات المختلفة للرسائل النصية القصيرة، وهى استخدامات مختلفة ومتباينة، تأتى الإستخدامات الإجتماعية فى المرتبة الأولى، حيث تلعب الرسائل النصية دورا كبيرا فى توثيق الصلات بين المجموعات البشرية، فهى جسر لتبادل التهانى والمشاعر فى المناسبات المختلفة، ثم تأتى الاستخدامات الإعلانية حيث تلعب الرسائل دورا كبيرا فى الترويج للسلع والمنتجات والخدمات المختلفة، وفى المرتبة الثالثة تلعب الرسائل النصية القصيرة دورا أساسيا فى الأعمال الخيرية..ثم فى النهاية لعبت الرسائل النصية دورا كبيرا فى الخدمات الإعلامية، حيث انتقلت عبرها مواد وسائل الإعلام التقليدية، ثم أصبحت الرسائل الإعلامية بنفسها وسيلة إعلامية إخبارية تنتقل عبرها الأخبار التى أصبحت لها مميزاتها وسماتها الخاصة.

■ ثالثا: اهتمت الدراسات بالتركيز على العلاقة المتبادلة بين نوعية الوسيلة (المحمول بإمكانياته المختلفة) والمحتوى الإخبارى المقدم عبر الرسائل النصية الإخبارية، وهو تأثير يبدو فى حالة التكثيف المتبعة والإختصار الذى يعتبر من أولويات صياغة رسائل المحمول الإخبارية.

■ رابعا: تساعد هذه العطاءات للدراسات السابقة فى وضع الباحث على خط البداية الصحيحة لدراسة مكملة، تهتم برصد التكنيكات التى يتبعها منتجو الرسائل النصية القصيرة الإخبارية، ومن خلالها تتم المواءمة المهنية بين المضمون الإخبارى والهدف النهائى منه.

■ خامسا: من واقع الدراسات السابقة يبلور الباحث مقصده من المواءمة المهنية، بأنها تلك الصيغة التى ينتج بها منتجو الرسائل القصيرة مراعين فيها تحقيق السبق والسرعة المناسبة فى بث الأخبار، وفى نفس الوقت مراعاة القيم المهنية التى تتحدد فى الدقة والموضوعية والتوازن... كما يقصد الباحث بالمواءمة المهنية أيضا رصد الفروق الدقيقة بين الصياغات المختلفة لأخبار الشبكات المختلفة -عينة الدراسة - العاملة فى بث الأخبار، تأسيسا على هذه الفروق تمثل قيمة المنافسة التى هى أحد الأسس فى العمل المهنى فى السوق الصحفى، ثم فى مستوى مختلف رصد المواءمة بين الصياغات المهنية الدقيقة التى تقوم بها الشبكات التى تبث الأخبار والخلفية السياسية والأيديولوجية لهذه الشبكات.

**مشكلة الدراسة:**

فى ضوء أهمية الدراسة وعطاءات الدراسات السابقة يمكن للباحث أن يبلور مشكلة دراسته فى إشكالية محددة، وهى كيفية توفيق منتجى الرسائل الإخبارية القصيرة عبر المحمول بين القيم المهنية والضرورات المجتمعية والسياسية فيما يتعلق بالتغطية العاجلة لأخبار الأزمات، وما يستتبع ذلك من إتباع تكنيكات فنية معينة يكون من شأنها أن تساهم فى تحقيق هذا التوافق.

وهى إشكالية تستلزم رصد وتوصيف وتحليل وتفسير واقع

وتجليات الخدمات الإخبارية عبر رسائل المحمول القصيرة، وكيفية إدارة هذه الخدمة وتطورها، والمتغيرات المتحكمة فى جلب الأخبار وصياغتها.

**أهداف الدراسة**

يتحدد هدف الدراسة الرئيسى فى التعرف على تكنيكات صياغة الرسائل النصية الإخبارية القصيرة بما يساهم فى إحداث درجة من المواءمة بين الوظائف المهنية لهذه الرسائل، والوظائف السياسية والإجتماعية التى تقوم بها هذه الأخبار التى تغطى مساحة الأزمات فى المجتمع.

ويمكن أن يتفرع من هذا الهدف الرئيس مجموعة من الأهداف الجزئية المتدرجة، يمكن أن نبينها على النحو التالى:

■ أولا: رسم خريطة الرسائل الإخبارية النصية القصيرة داخل السوق الصحفى المصرى.

■ ثانيا: التعرف على كيفية جلب الأخبار التى تبث عبر الرسائل النصية القصيرة.

■ ثالثا: رصد المراحل الفنية المختلفة التى تمر بها الأخبار لتخليصها من مرحلتها الخام إلى صيغتها النهائية التى تصل بها إلى القارئ.

■ رابعا: التعرف على التكينكات الفنية المتبعة فى صياغة الأخبار القصيرة والتى تتيح لها تحقيق أهدافها المختلفة رغم التكثيف المتبع فيها.

■ خامسا: رصد المدى الذى يتم من خلاله المواءمة بين ضرورات السرعة والسبق فى بث أخبار الرسائل النصية القصيرة والقيم المهنية التى يجب أن تتوفر للمنظومة الإخبارية بشكل عام.

**تساؤلات الدراسة:**

فى ضوء أهداف الدراسة يمكن للباحث أن يحدد تساؤلات الدراسة على النحو التالى:

■ أولا: ما هى ملامح وسمات واقع الرسائل النصية الإخبارية القصيرة فى سياق المنظومة الإخبارية فى مصر؟

■ ثانيا: ما هى الطرق المتبعة فى الحصول على المعلومات التى تمثل المحتوى النهائى لأخبار الرسائل النصية؟

■ ثالثا: كيف تتم معالجة المعلومات لتحويلها إلى أخبار يتم بثها عبر شبكات الخدمات الإخبارية القصيرة؟

■ رابعا: ما هى التكنيكات الفنية التى يتبعها منتجو الأخبار القصيرة لتحقيق المواءمة بين السرعة والسبق والقيم المهنية؟

■ خامسا: كيف يتم التوفيق بين تحقيق المواءمة بين القيم المهنية فى صياغة الأخبار النصية القصيرة وتحقيق أهداف المنظومة الخبرية السياسية والمجتمعية؟

■ سادسا: هل تلجأ الشبكات التى تنتج الأخبار النصية القصيرة إلى تلوين الأخبار عبر وسائل التلوين المختلفة من حذف أو إضافة أو صبغ الحدث بتوصيفات معينة؟

■ سابعا: لماذا تضطر الشبكات إلى تلوين الأخبار النصية القصيرة؟

■ ثامنا: ما هو دور منتجى الأخبار النصية القصيرة فى تلوين الأخبار؟

**مناهج الدراسة:**

يعتمد الباحث فى إطار دراسته على منهجين يتكاملان فى إتساق مع أهداف الدراسة والمساهمة فى الإجابة على التساؤلات التى تطرحها، وذلك للوصول إلى نتائج تتناسب مع حدود المشكلة البحثية.

**■ المنهج الأول:**

هو المنهج المسحى الذى يستطيع الباحث من خلاله رصد وتوصيف الأخبار النصية القصيرة التى تتيحها شبكات الخدمة العاملة فى هذا المجال، ويستخدم الباحث هذا المنهج على مرحلتين الأولى هى المسح الشامل لكل الأخبار التى تبثها الشبكات خلال فترة الدراسة، ثم المسح بالعينة لإختيار الأخبار التى تغطى الأزمات اليومية التى تعرض لها الشارع المصرى خلال فترة الدراسة.

■ المنهج الثانى:

هو المنهج المقارن الذى يسعى الباحث من خلاله إلى مقارنة مواءمة كل شبكة من الشبكات التى تبث الأخبار النصية القصيرة بين القيم المهنية وضرورات التكثيف والإيجاز، ثم كيف توافق كل شبكة بين إتجاهها السياسى والأيدلوجى والخدمة الإخبارية التى تقدمها.

**أدوات وأساليب التحليل:**

يتعامل الباحث مع الأخبار النصية القصيرة التى تبثها الشبكات المتخصصة على أنها خطاب تم إنتاجه فى سياق سياسى وأيديلوجى ملتبس، ولذلك فهو يعتمد على أداة تحليل الخطاب كأداة أساسية للتحليل والتفسير، وتحديدا يعتمد الباحث على " تحليل الخطاب الخبرى"، وهى أداة تعبر عن

منهجية متباينة لها مقوماتها وأساليب تحليلها.

فى هذا السياق التحليلى يصبح دور محررى الأخبار مهيمنا، فهم يشكلون مضمون ما يدركه الجمهور على أنه واقع من خلال ما يختارون تغطيته، وما يقررون تجاهله من معطيات، وأيضا من خلال تحيزاتهم الشخصية، وسيتم التحليل عبر تفكيك النص الخبرى القصير، وكذلك تحليل أدوار الفاعلين فيه.

يعتمد الباحث أيضا على المقابلة غير المقننة مع مديرى خدمات الرسائل الإخبارية النصية القصيرة فى الشبكات محل الدراسة، وهى المقابلات التى ساهمت فى توفير خلفية معرفية عن الأداء العام لهذه الخدمة، كما أنها كانت كاشفة أيضا لتأثير إتجاهات القائمين بالإتصال فى الصياغة النهائية لهذه الأخبار.

**عينات الدراسة:**

يحدد الباحث عينات دراسته على ثلاثة مستويات على النحو التالى:

**■ المستوى الأول:**

عينة الشبكات العاملة فى خدمة الرسائل النصية، وقد اختار شبكات (الجمهورية -الدستور - اليوم السابع -الشعب - أخبار مصر (Rnn وهى شبكات من التحليل الإستطلاعى لمضمونها وكذلك معرفة نمط ملكيتها تتبين إتجاهاتها ما بين حكومية (الجمهورية) وخاصة (اليوم السابع) وموالية للإخوان المسلمين (الشعب) ومحايدة ( أخبار مصر (Rnn وخاصة تحيزة ضد الإخوان المسلمين ( الدستور).

**■ المستوى الثانى :**

عينة الأخبار، يعمد الباحث إلى التركيز على الأخبار التى تغطى ما يعتبره أزمات -طبقا للتعريف الذى يتبناه فى دراسته -ويستبعد الأخبار التى لا تتسق مع هذا المفهوم، حيث أن إهتمامات الشبكات العاملة فى بث الأخبار النصية القصيرة يتنوع بصورة كبيرة، وقد تنوعت الأزمات التى كانت محل تغطية من قبل شبكات الرسائل الإخبارية القصيرة من حرائق وحوادث قطارات وقطع طرق وإعتداء على متظاهرين،وهى كلها أحداث كانت جديرة بالتغطية الإخبارية.

**■ المستوى الثالث:**

العينة الزمنية...حدد الباحث فترة دراسته بأسبوعين تبدأ من 4يناير 2013 وحتى 31 يناير 2013 وهى فترة بدأت بأزمة حادث قطار البدرشين وانتهت بأحداث العنف التى شهدتها مصر خلال الإحتفال بالذكرى الثانية لثورة 25 يناير.

## المبحث الأول: التغطية الإخبارية عبر أخبار الرسائل النصية القصيرة ..رؤية نظرية وعملية

فى دراسة أصدرها مركز البحوث التجارية والإقتصادية ثبت أن المصريين ينفقون 20مليون جنيه يوميا عل استخدام رسائل ال sms[17] دون أن تشير هذه الدراسة إلى نسبة رسائل الأخبار القصيرة، حيث أن هذه الخدمة تمثل فى النهاية مجرد تطبيق واحد من تطبيقات كثيرة لرسائل ال. sms

فالرسائل القصيرة[18] أصبحت تستخدم بدلا من كروت المعايدة والتلغراف فى المناسبات المختلفة، وبعض الشركات تقدم خدمة (E-mail إلى جانب ال sms فيكون لكل مستخدم بريده الخاص، ومن خلال هذه الخدمة يمكن أن تحول أى رسالة ترسل للمشترك إلى جهازه المحمول، ويمكن الإستفادة من الرسائل النصية القصيرة فى التعرف على خدمات المعلومات وحالة الطقس وأسعار البورصة عن طريق إرسال كلمات معينة إلى رقم مركز الرسائل القصيرة، كما أن الدردشة عبر المحمول من التطبيقات التى تستخدم فيهارسائل ال .sms

يمكن الإعتماد على رسائل ال sms كذلك فى تنظيم المواعيد وعمل الترتيبات والتنسيق بين الأهل والأصدقاء فى المناسبات والمواقف المختلفة، وبالإضافة إلى الرسائل المستخدمة من فرد إلى آخر فإنه يمكن استخدامها لإرسال رسالة إلى عدد كبير من الأفراد فى نفس الوقت، وهذه الخدمة تسمى (broadcasting وتستخدم من قبل الشركات.

وتبدو أهمية رسائل ال sms فى أوقات الأزمات، ففى الأحداث الطارئة مثل إعصار كارتينا، فإن الأفراد تواصلوا بكفاءة بواسطة الرسائل القصيرة بأقاربهم وأصدقائهم لإنعدام سبل التواصل الأخرى الأرضية.

ويعتقد أن أول رسالة نصية قصيرة فى العالم أرسلت فى ديسمبر من العام 1992من حاسب شخصى إلى هاتف محمول عبر شبكة فودافون فى بريطانيا[19] وقد احتفل العديد من العاملين بالأوساط التكنولوجية بالذكرى العشرين لأول رسالة نصية فى الثالث من ديسمبر 1992[20] وكانت هذه الرسالة من

مهندس البرمجيات "نيل بابورث" إلى رئيس شركة فودافون " ريتشارد جارفيس، وكان نصها ". Merry Christmas"

بعد هذه الرسالة بدأت تطبيقات أوليه لها تمثلت فى الرسائل الشخصية، والتنبيهات لوصول رسالة جديدة على الفاكس أو من خلال البريد الإليكترونى أو معلومات عن الخدمة الهاتفية، ثم ظهرت تطبيقات الأعمال مثل الخدمات المصرفية.

ويمكن للباحث أن يعدد مزايا تطبيقات الرسائل النصية القصيرة كما حددها الباحثون[٢١] فى خمس مزايا محددة على النحو التالى:

■ أولا: انخفاض التكلفة، فالرسائل النصية القصيرة أقل كلفة من المكالمات، كما أنها كذلك بالنسبة إلى الإعلانات عبر الوسائل الأخرى.

■ ثانيا: سهولة إجراءات الإرسال والإستقبال، فمن ذلك كتابتها تستغرق وقتا قصيرا وتتطلب معرفة تقنية محدودة، وأن استقبالها يتم فى أى مكان، مهما كان مستوى الضوضاء.

■ ثالثا: السرعة...حيث يتم تلقى الإرسال فور إرسالها، وهو ما يجعل المتلقى على علم لحظى بمضمون الرسالة.

■ رابعا: قلة ما تسببه من إزعاج للمتلقى بالمقارنة مع تطبيقات أخرى لوسائل الإتصال الحديثة، إذ يمكن تلقى الرسالة ضمن أماكن عامة، وبحضور أى عدد من الأشخاص من دون أن يشكل هذا مقاطعة للحديث، أو إحراجا للمتلقى.

■ خامسا: تجاوز الحاجز الزمنى، فلا يتطلب الأمر تزامن الإرسال مع الإستقبال.

وتتحدد العناصر المستخدمة فى صياغة الرسالة القصيرة من 70عنصرا فى اللغة العربية، فى العام 1986أصدرت شركة أمريكية تابعة لنظام ( GSMقرارا بإلزام شركات الهواتف المحمولة بتوفير قناة راديو ثانوية لبث الرسائل النصية، وقد كان سقف الرسالة 128 عنصرا، لأن السعة الإجمالية هى 1120 بايت، ولكن بتقليص حجم البايت من 8إلى 7أمكن رفع الطاقة الإجمالية للرسالة إلى 160 عنصرا، ونظرا لأن الحرف العربى الواحد يحتاج تمثيله 16بايت، فإن سعة الرسالة المكتوبة بالعربية تتقلص إلى 70عنصرا.

العناصر المشار إليها هى الحروف وعلامات الترقيم والأرقام والرموز والمسافات المستخدمة فى صياغة الرسائل النصية القصيرة، والتى تنحصر فى الرسائل الإخبارية فى الحروف والأرقام والمسافات فقط ، حيث تبتعد الرسائل الإخبارية عن الرموز التوضيحية وعلامات الترقيم قدر الإمكان.

كان قطاع الأخبار بالتليفزيون المصرى هو صاحب السبق فى استخدام خدمة ال SMS لبث أخباره، وقد اختار يوم 6 أكتوبر 2006 كبداية لتفعيل هذه الخدمة، وطبقا لما أعلنه القطاع وقتها[٢٢] فإن أخبار مصر موبايل هدفت إلى بلوغ الحدث فور وقوعه، حتى يتمكن المواطن من متابعة أخبار العالم السياسية والإقتصادية والرياضية والعلمية والثقافية.

وكان نظام الإشتراك كما أعلن القطاع من خلال إرسال SMS فارغة على رقم 1515وبعدها يتم إرسال الرسائل مجانا لمدة شهر.

فى خلال الفترة من 2006 وحتى أكتوبر 2010قامت عدة جهات إعلامية بتطبيق خدمة الرسائل الإخبارية القصيرة، وهو ما دعا المجلس الأعلى للصحافة إلى التدخل، وطبقا لما نشره موقع المصريون[٢٣] فإن المجلس الأعلى للصحافة أرسل إلى إحدى الشركات يقصر فيه تقديم خدمة الرسائل القصيرة على الصحف التى تصدر بتراخيص منه، لحين وضع تنظيم قانونى لهذا الموضوع.

وأوضح المجلس فى الخطاب أنه يمكن للصحف المرخصة أن تتقدم إليه مباشرة بطلبات للموافقة على قيامها بهذا النشاط، وستتم دراستها فى ضوء القواعد والضوابط القانونية المستمدة من قانون تنظيم الصحافة رقم 96لسنة ?96وميثاق الشرف الصحفى، وميثاق الإعلان الصحفى.

كان التفسير المنطقى الذى انحازت إليه مصادر لم تعلن عن هويتها -تعمل فى الشركات التى تقدم الخدمة -أن المقصد من الخطاب هو عدم السماح للمؤسسات غير الحاصلة على تراخيص من المجلس الأعلى للصحافة بممارسة هذا النشاط، مثل الجزيرة والبى بى سى ومصراوى، وغيرها من الجهات الإعلامية، بهدف عدم التوسع فى نشر الأخبار السياسية فى فترة إنتخابات مجلس الشعب والإنتخابات الرئاسية.

وفى السياق ذاته قرر الجهاز القومى لتنظيم الإتصالات فرض قيود وضوابط للرقابة على خدمة رسائل المحمول الدعائية والإخبارية التى ترسلها مختلف الشركات، وتلقت بعض المؤسسات الإعلامية إخطارا من الشركات مقدمة الخدمة الإخبارية عبر الرسائل القصيرة، يفيد بأنه بناء على

تعليمات جديدة من مرفق الإتصالات وشركات المحمول، يجب على كل مؤسسة إعلامية الحصول على موافقة من وزارة الإعلام والمجلس الأعلى للصحافة على إرسال رسائل إخبارية عبر شركات المحمول، وتطالب بسرعة الحصول على التصاريح حفاظا على استمرارية الخدمة.

لقد أدركت ذهنية الحاكم أن الرسائل الإخبارية القصيرة يمكن أن تكون خطرا عليه، حيث تملك قدرة على التأثير والإنتشار، وخلال هذه الفترة كانت خدمات الرسائل القصيرة قد انتشرت عبر المؤسسات الإعلامية الحكومية والخاصة، إضافة إلى المؤسسات غير المصرية، ولما كانت هذه الفترة - نهايات - 2010فترة حراك سياسى كبير، فقد ارتأى صاحب القرار السياسى أن يحجم قدرات هذه الخدمة، حيث أنها كانت -وخاصة الخدمات الخاصة وغير المصرية -إحدى الوسائل التى اعتمدت عليها حركات المعارضة فى التنظيم والحشد لوقفات ومسيرات ومظاهرات ضد النظام الحاكم، وهو ما استدعى تدخله، وإن بدا هذا التدخل متأخرا على المستوى السياسى.

وبعد ثورة 25يناير، وبحكم أن القاعدة الحاكمة هى أن " كل يفعل ما يرى أنه صحيح" ، فقد تمكنت العديد من المؤسسات الإعلامية وكذلك العديد من الأفراد من تأسيس خدمات فردية وخاصة تبث من خلالها الرسائل الإخبارية القصيرة، وقد ظهرت مجموعة من الشبكات مجهولة الهوية، وكان من الصعب التعرف على مصادر تمويلها أو من يملكها، وإن كان الأداء العام لهذه الشبكات يدل فى النهاية على أنها كانت شبكات موجهة، وقد ظهر هذا بوضوح فى فترات الإنتخابات البرلمانية والرئاسية التى شهدتها مصر فى العام .2012

لقد انتشرت الشبكات التى تقدم خدمة الأخبار النصية القصيرة بشكل كبير خلال السنوات الأخيرة فى مصر، ويمكن الإمساك بحدود خريطة هذه الشبكات على النحو التالى:

■ شبكات تابعة للمؤسسات الإعلامية الحكومية، فكل مؤسسة حكومية تحرص على أن تكون لها خدمة إخبارية عبر الهاتف المحمول، وفى الغالب لا تكتفى المؤسسة بخدمة واحدة، بل إن بعض الإصدارات التابعة لها تكون لها شبكتها الخاصة، وهنا يمكن أن نرصد شبكات لمؤسسات الأهرام والجمهورية وأخبار اليوم ورزوا اليوسف ووكالة أنباء الشرق الأوسط ودار الهلال.

■ شبكات تابعة للمؤسسات الإعلامية التابعة لأحزاب وتبرز فى هذا الإطار الشبكة التابعة لبوابة الوفد الإليكترونية، وتأتى بعدها خدمة الرسائل القصيرة التابعة لحزب الحرية والعدالة.

■ شبكات تابعة للمؤسسات الصحفية الخاصة، وهذه المؤسسات تباشر العمل فى خدمة الرسائل الإخبارية القصيرة من خلال مواقعها الإلكترونية، وهنا تظهر خدمات تابعة للمصرى اليوم واليوم السابع والوطن والدستور والفجر والأسبوع وصوت الأمة والشروق.

■ شبكات تابعة للمواقع الإليكترونية التى ليس لها صحف ورقية وأبرز هذه الخدمات هى خدمة مصراوى.

■ شبكات متخصصة فى خدمات الرسائل الإخبارية النصية القصيرة، وهذه شبكات لا تعتمد على مؤسسات إعلامية ولا مواقع إليكترونية ولكن هى شبكات بدأت كصفحات على الفيس بوك، ثم تحولت إلى شبكات متخصصة فى بث الأخبار، ومن أهم هذه الشبكات رصد، وأخبار مصر .Rnn

■ شبكات تابعة للقنوات الفضائية التابعة للتليفزيون المصرى والفضائيات الخاصة وبعض الفضائيات العربية الإخبارية على وجه التحديد، ومن أهمها خدمة العربية والجزيرة وبى بى سى عربية.

ويتحدد الجانب المادى فى إنتاج الرسائل الإخبارية القصيرة عبر ثلاثة مستويات على النحو التالى:

■ المستوى الأول: وهى الجهة الإعلامية التى تتمثل فى صحيفة أو موقع إليكترونى أو قناة فضائية، وهى الجهة التى يتحدد دورها فى إنتاج الخدمة الإخبارية وإعادة بثها إلى الجمهور.

■ المستوى الثانى: وهى الشركات الوسيطة التى تتحدد وظيفتها فى الإتفاق مع المستوى الثالث شركات المحمول، وتكون مهمتها تقديم الخدمات التكنولوجية للجهة الإعلامية ومنها التسويق الإليكترونى، حيث تعمل على إرسال رسائل مجانية إلى أكبر عدد من المشتركين فى خدمات المحمول تطلب منه الإشتراك فى خدمة الرسائل الإخبارية القصيرة، كوسيلة للترويج.

■ المستوى الثالث: وهى شركات المحمول التى يتم من خلالها إرسال الرسائل النصية الإخبارية، وواقع التجربة يشير إلى أن كل شبكة لها عدد محدد من الرسائل التى تبثها، فشركة فودافون ترسل 5رسائل يوميا من كل شبكة، وشركة موبنيل

ترسل 6رسائل يوميا، أما شركة إتصالات فترسل 5رسائل، وهذا على أى حال فى الحد الأدنى، حيث تصل عدد الرسائل فى أوقات الأزمات التى تواجه المجتمع إلى 8أو 10رسائل يومية، طبقا لكثافة التغطية المهنية.

ولا تختلف الطريقة التى يحصل بها القائمون على خدمة الأخبار النصية القصيرة على المعلومات التى تشكل المحتوى النهائى للأخبار فى فى صورتها النهائية، فهى نفسها الطريقة التى تحصل بها على معلومات الأخبار التقليدية سواء المنشورة فى الصحف الورقية أو المواقع الإليكترونية، حيث تحصل عليها من مراسليها الميدانيين فى مواقع الأحداث ومندوبيها فى الوزارات والمؤسسات الحكومية.

كما تعتمد المؤسسات الإعلامية على مصادرها الخاصة فيما يتعلق بالأخبار التى تشكل ما يمكن التعامل معه على أنه سبق إعلامى، وإن كانت نسبة هذه الأخبار قليلة جدا فى سياق خدمة الرسائل النصية، حيث يهتم القائمون على هذه الخدمة بتغطية الأحداث الجارية، أكثر من إهتمامها بتحقيق الإنفراد.

وهنا يمكن للباحث أن يحدد سمة مهمة من سمات خدمة الرسائل النصية القصيرة، فهى تهتم بالسبق أكثر من إهتمامها بالإنفراد، ويكون من الطبيعى أن تبث كل الشبكات العاملة فى إرسال الأخبار، نفس الخبر وتقريبا بنفس الصيغة، دون أن يشغلها الإنفراد بمعلومة، بقدر الإنشغال بالسبق، الذى يتم فى هذا الإطار بمعيار زمنى أقل من الثانية.

لا تختلف العمليات الفنية التى تخضع لها المعلومات التى تشكل مضمون الأخبار القصيرة عن العلميات التقليدية التى تخضع لها الأخبار فى الصحف الورقية أو المواقع الإليكترونية، فهى تخضع للمراجعة والصياغة من قبل قسم لإعادة الصياغة، ثم يقرها الناشر، الذى هو فى الغالب مدير تحرير الموقع الإليكترونى فى المؤسسة الإعلامية، أو المحرر العام فى المؤسسات التى تكون الخدمة هى الوحدة الأساسية لديها، فلا تكون فرعا من صحيفة أو موقع[٢٤]

ويشير محمد الزيات[٢٥] إلى أن هناك حرص على أن تكون المعلومات التى تبث عبر الأخبار صحيحة ودقيقة، ولا تبث الأخبار إلا بعد توثيقها من مصادرها، لكن هذا لا يعنى أن خدمات الأخبار القصيرة لا تكون حريصة على السبق الذى يعنى فى بعض الأوقات أنه يمكن بث الخبر دون توثيقه بنسبة مائة بالمائة.

الفارق الأساسى بين الأخبار التقليدية وأخبار الرسائل النصية القصيرة، أن عدد البوابات التى يمر بها الخبر النصى القصير أقل كثيرا من تلك التى يمر عبرها الخبر فى الوسائل التقليدية.

فالخبر النصى القصير يمر عبر المحرر الذى حصل عليه ثم مسئول إعادة صياغته ثم مدير الموقع المسئول فقط، فى حين أن الخبر التقليدى يمكن أن يمر من خلال المحرر، ثم من خلال رئيس قسم الأخبار الذى يبتعه، ثم مدير التحرير ثم رئيس التحرير، ثم الناشر الذى يمكن أن تكون لديه رؤية نهائية فى الخبر، هذا بالطبع غير البوابة الأولى التى يمر عبرها الخبر وهى بوابة المصدر، الذى يمكن أن يضيف أو يحذف كما يتراءى له تحقيقا لمصلحة أو دفعا لمضرة.

السمة الغالبة على الأخبار النصية القصيرة أنها لا تعتمد على نسبة أخبارها إلى مصادر معلنة، فيبدو الخبر فى صياغته الأخيرة وكأن الخدمة هى مصدره، لكن فى أخبار معينة تسند الخدمة المعلومات إلى مصادرها، خاصة إذا كانت متعلقة بتصريحات على لسان أصحابها، أو كانت تتعلق بتوقيتات لفاعليات سياسية أو إجتماعية، أو كانت قرارا سيادية، أو كانت فى مستوى معين معلومات يمكن أن يتم التشكيك فيها لتعلقها بالأمن القومى، فيكون من الأنسب إعلان المصدر بيد يدى المعلومات الأساسية فى الخبر.

يبقى لدى الباحث الإشارة إلى ما يمكن أن يوصف بمساحة التلوين فى الأخبار النصية القصيرة، فمع إتساع الخدمات التى تعمل فى هذا السياق، وتنوع مصادر تمويلها وملكيتها، فإنها حتما تقوم ببعض التلوين الذى يحقق مصالح من يملكون.

لكن من واقع الرصد الدقيق للأخبار النصية القصيرة فإنها فى الغالب تكون محايدة لا يتعدى دورها نقل المعلومة، وهى معلومة مكثفة تعتمد على الأرقام أو التصريحات أو توصيف واقعة بعينها، وعليه فالتلوين بالحذف أو الإضافة للأخبار ليس سمة من سمات الأخبار النصية القصيرة.

لكن هناك تلوين من نوع آخر يمكن أن يكون سمة من سمات هذه الخدمات، وهى التلوين الذى يتم عبر إهتمام خدمة معينة بأخبار جهة أو مؤسسة معينة، كأن تنحاز خدمة إلى إبراز أخبار الرئاسة، أو تنحاز خدمة أخرى إلى إبراز أخبار أحزاب المعارضة والجبهات الثورية والفعاليات الغاضبة فى الشارع المصرى.

لقد وجد الباحث إجماعا من منتجى الأخبار النصية القصيرة على أنهم يحاولون قدر الإمكان العمل بحياد تام دون الإنحياز لجهة بعينها، وتبريرهم لذلك أن الخدمة من السهل إلغاء الإشتراك فيها، فالأمر لا يحتاج أكثر من الضغط على زرار بجهاز المحمول الخاص بالمشترك، وولذلك فتلوين الأخبار يمكن أن يمثل خسارة كبيرة للخدمة.

لكن لم ينكر محمد الزيات الذى أسس خدمة أخبار مصر أنه لم يلجأ إلى تكوين كيان خاص به إلا لأنه كان يتعاون مع شبكة رصد المحسوبة على جماعة الإخوان المسلمين، وأنه لاحظ إنحياز الشبكة الواضح للجماعة، بما يستتبع ذلك تلوينا واضحا للأخبار، وهو ما دفعه إلى أن يترك شبكة رصد ليؤسس شبكة يراعى فيها أن تكون محايدة وموضوعية وناقلة للخبر ليس إلا.

**المبحث الثانى: تكنيكات المواءمة فى صياغات أخبار الرسائل النصية القصيرة:**

يمكن للباحث أن يدخل إلى المنظومة الإخبارية التى تشكل عينة الدراسة النهاية عبر الخدمات الخمسة خلال فترة الدراسة على عدة مستويات، يجمل من خلالها التصور النهائى لأخبار الرسائل النصية القصيرة كمنتج مهنى له تأثيراته السلبية والإيجابية على المنتج الإعلامى العام فى مصر.

**أولا: المحتوى الإخبارى:**

ويقصد به الباحث المعلومات الأساسية التى تهتم بها أخبار الرسائل النصية القصيرة فى تغطيتها للأزمات.

وخلال فترة الدراسة يمكن أن يشير الباحث إلى نوعية الأزمات التى قامت أخبار الرسائل النصية بتغطيتها على النحو التالى:

■ حوادث قطارات، ومنها حادثة قطار البدرشين، وكان الإهتمام الأساسى بأعداد المصابين والقتلى، وأسباب الحادث وأشكال عقاب المتهمين، وأشكال الإحتجاج على الحادث من إيقاف حركات القطارات فى الوجه القبلى، ثم حادث قطار أرض اللواء وتسببه فى تعطيل حركة القطارات فى الوجه القبلى أيضا، وقطع السكة الحديد فى سندوب بالدقهلية لدهس قطار لسيدة، وقطع خط قطارات الإسماعيلية إحتجاجا على زيارة الرئيس مرسى.

■ حوادث متعلقة بمترو الأنفاق، ومنها قطع الألتراس لخط مترو حلوان، واقتحام محطات مترو السادات وجمال عبد الناصر وتكنات المعادى من قبل مجهولين.

■ حوادث حرائق متفرقة...ومنها حريق حديقة الحيوان وحريق فى غرفة الأحراز بمحكمة جنوب الجيزة، ومتظاهرون يحرقون مدرعتين انتقاما من دهس 3مواطنين بميحط قصر النيل، وإشعال نار بمترو أنفاق السادات.

■ قطع الطرق والإحتجاجات ، منها نصب الصحفيين لخيمة أمام الشورى، وإعتصام حملة الماجستير والدكتوراه أمام منزل رئيس الوزراء، وقطع عمال أسيك للكورنيش، واشتباك بين الأمن ومقتحمى كنيسة المراشدة بقنا وتحطيم سيارة شرطة، ومعتصمو الإتحادية يقطعون شارع الميرغنى والنشطاء يهدمون جدار خرسانى بقصر العينى، ومطاردات الأمن لمسيرات تهتف ضد النظام.

■ أخبار المواجهات والإشتباكات السياسية، وهى الأخبار التى تركز على المسيرات وطريقة معالجة النظام لها، من حيث الإحتواء أو المواجهة العنيفة، وفى هذا السياق اهتمت الخدمات بأخبار وتحركات جبهة الإنقاذ بإعتبارها الجبهة الأكبر فى مواجهة النظام الحاكم.

■ أخبار الجهات القضائية وتحديدا قرارات النيابة فيما يخص التجاوزات التى يقوم بها المتظاهرون، وردود الأفعال فى الشارع على هذه القرارات، خاصة أن هذه القرارات تتعلق بتنظيمات واضحة مثل البلاك بلوك والأولتراس وبعض الجبهات المعارضة من الشباب.

■ اهتمت خدمات رسائل الأخبار النصية القصيرة بفرض الطوارئ على مدن القناة وفرض حظر التجول، وفى هذه المتابعة نموذج لما تقوم به خدمة الأخبار القصيرة فى المتابعة والتوثيق وتحقيق السبق فى نفس الوقت.

من التحليل الظاهرى لهذه الأخبار يتضح أنها يمكن أن تكون مجرد تغطية لمجموعة من الحوادث العابرة، التى لا يمكن النظر إليها أو إعتبارها أزمات، بقدر ما هى حوادث يمكن ألا يتجاوز تأثيرها النطاق الضيق الذى تقع فيها، بل بالتحليل الدقيق لمحتوى هذه الأخبار يتضح أنها ورغم كونها تعبير عن حوداث ووقائع جزئية، إلا أنها تعبر فى النهاية عن أزمة إدارة يعانى منها النظام الحاكم.

والشاهد فى ذلك أن كل واقعة من هذه الوقائع حتى لو كانت صغيرة، فإنها تتسب فى أزمة كبيرة، فحادث قطار تتم ترجمته إلى قطع طرق وتعطيل حركة قطارات، وصدور قرار من

الرئاسة يترجم إلى إعتصامات ومظاهرات وإضرابات وقطع طرق، وحادث سيارة على الطريق السريع يعنى تظاهر أهالى المصابين إحتجاجا على حالة اللامبالاة التى تبديها الإدارة تجاه الحادث.

بما يعنى أن الأخبار النصية القصيرة وإن كانت تهتم بالحوداث الصغيرة إلا أنها تعكس حالة من التدهور الحاد فى مستويات الإدارة لدى المسئولين، الذين لا يبدو لهم دور واضح فى علاج هذه الأزمات.

فالفاعلون فى الأخبار النصية القصيرة لا يظهرون إلا كمصادر للمعلومات من خلال منظومة تصريحاتهم، وهى تصريحات فى الغالب تأتى تابعة لأزمة ما على سبيل التسكين أو إلقاء المسئولية على المواطنين، دون أن يظهر من خلال هذه التصريحات أن هناك رؤية لحل الأزمات.

**ثانيا: عناصر الخبر:**

يأتى توصيف الخبر المكتمل عبر الأدبيات المهنية، بأنه الخبر الذى يجيب على الأسئلة الخمسة، لكن ونتيجة لطبيعة خبر الرسائل القصيرة، فإن هذه العناصر لا تتواجد فى الأخبار النصية القصيرة مجتمعة، ومن خلال تحليل الأخبار فإن العناصر التى تتواجد فيها لا تتجاوز بأى حال من الأحوال العناصر الثلاثة، وبعد أدنى عنصرين، هما اللذان يجيبان عن سؤال ماذا؟ وأين ؟ ويمكن أن يكون العنصر الثالث هو متى؟ ونادرا ما يتوفر عنصر العلة وهو الإجابة على سؤال لماذا؟ فى الخبر.

من نماذج الأخبار التى يتوفر فيها عنصران من عناصر الخبر : اشتباك بين الأمن ومقتحمى كنيسة المراشدة بقنا[٢٦] وهنا يظهر الحدث والمكان الذى وقع فيه فقط.

ومن نماذج الأخبار التى تحوى ثلاثة عناصر: القبض على اثنين من البلطجية بحوزتهم أسلحة بيضاء ومبالغ نقدية كبيرة فى محيط التحرير خلال زيارة تفقدية لرئيس الوزراء فجر اليوم[٢٧] وهنا تتوفر العناصر الثلاثة الحدث ومكانه وتوقيته.

ومن النماذج التى يظهر فيها عنصر العلة، من خلال الإجابة على سؤال بلماذا: الأهالى يقطعون السكة الحديد عند سندوب لدهس سيدة[٢٨] وهنا يظهر السبب الكامن وراء ما حدث، لكن يختفى عنصر التوقيت.

إذن فالباحث يرى أن خبر الرسائل النصية القصيرة لا يستطيع أن يوفر العناصر الخمسة للخبر، وإن كان يتمسك بعناصر مهمة الحد الأدنى منها هو الحدث ومكانه، ولا يمثل هذا نقصا فى الخبر، حيث أن الهدف منه الإعلام بما جرى فقط.

ومن بين ما يلاحظه الباحث على عنصر الوقت فى أخبار الرسائل النصية القصيرة، أن بعض الخدمات (خدمة الدستور تحديدا) تسعى إلى تحديد الوقت بدقة فتختار أن تلحق كلمة الآن فى نهاية الخبر، وهو الأمر الذى يأتى على خلاف المنطق، الذى يقول أن المحرر يحصل على الخبر ويرسل به إلى الخدمة لتجرى عليه العمليات الفنية من تحريره ومراجعته، ثم يتم بثه عبر الشبكة، وهو ما يستغرق على الأقل عدة دقائق، فلا يجب أن يتم توصيف زمن الخبر على أنه الآن، ويمكن أن يستبدل بمنذ قليل.

وحتى هذه الصيغة لا يرى الباحث أنها دقيقة، لأنه من المفروض فى فلسفة الأخبار النصية القصيرة أنها تلك الأخبارية التى تبث فور حدوثها، اعتماد على أن دوريتها لحظية، والمتلقى لهذه الأخبار من المفروض أنه يعرف بداءة أنها حدثت منذ قليل، هذا القليل الذى يجب ألا يزيد عن دقائق.

لكن ولأن الأخبار النصية القصيرة تعتبر بناء فنيا جديدا ومستقلا فإن هناك عناصر على مستوى الشكل لابد أن يلتفت لها الباحث، وهذه العناصر هى الحروف والأرقام والمسافات وعلامات الترقيم.

وفى الغالب يتم الإعتماد بشكل أساسى على الحروف والأرقام، حيث لا تترجم الأخبار الأرقام إلى حروف بل تكتبها بشكلها الحسابى، كما أن هناك بعض الخدمات التى تستغل عنصر المسافات، فلا تأخذ مسافة بين الكلمة والأخرى ( خدمة الجمهورية تحديدا) لأن المسافة تعتبر حرفا من الحروف.

وقد تلجأ بعض الخدمات إلى صياغة خبرين فى رسالة واحدة، كنوع من الزخم فى الخدمة، وتوفيرا للمساحات، وتنفرد خدمة الجمهورية بذلك ومن أخبارها فى هذا الإطار .

"بدء إجراء انتخاب النواب 25فبراير ...وإخلاء الفقى بكفالة 5آلاف جنيه"

وهو نموذج صارخ لاستغلال المسافات، وإن كان بث خبرين فى رسالة واحدة أدى إلى الاستغناء عن كلمات يعتقد الباحث أنها مهمة، فالرسالة استغنت عن كلمة سبيل من خبر" إخلاء

الفقى بكفالة 5آلاف جنيه" ورغم أن تقدير المعنى مفهوم وهو إخلاء سبيل إلا أن الاستغناء عن الكلمة لم يكن مناسبا.

**ثالثا: محررو الأخبار القصيرة:**

طبقا للآليات التى تتم من خلالها عمليات إنتاج الأخبار النصية القصيرة فإن القائمين بالإتصال فيها عددهم قليل، لا يزيد بأية حال من الأحوال عن ثلاثة، المندوب أو المراسل الذى يحصل على الخبر، ومراجع الخبر فى قسم الديسك، ومدير التحرير المسئول الذى تكون مهتمه فى الأساس هى إجازة بث الخبر من عدمه.

وهنا تظهر المسئولية الإجتماعية للقائمين بالإتصال التى تبدأ بإنتقاء الخبر عن حدث معين، ثم فى طريقة صياغة الخبر بحيث لا تؤدى فى النهاية إلى أى آثار سلبية يمكن أن تخلقها عملية النشر.

وتأسيسا على آليات عمل أصحاب خدمات الأخبار القصيرة، فإنه لا توجد سياسة تحريرية معينة يتم على أساسها اختيار الأخبار أو إعادة بثها، فالخدمات العاملة فى هذا النوع من الأخبار ترى أن سياستها التحريرية قائمة على أنها "فاترينة عرض" وليس أكثر من ذلك، فمهمتها أن تنقل الأخبار للمجتمع مهما كان نوعها، بصرف النظر عمن يمكن أن يقع عليهم الضرر من نشر هذه الأخبار، فالوظيفة هنا إخبارية تفرض على القائمين بها نقل ما يحدث فى المجتمع.

تطبيق هذه القاعدة على خدمات الأخبار النصية القصيرة لا يمكن أن يكون دقيقا مائة بالمائة، وهنا تظهر الفجوة بين النظرية التى يقوم عليها العمل والتطبيق العملى، وهى فجوة يمكن أن تكون محتملة تحت ظلال ضغوط العمل وضغوط أصحاب هذه الشبكات أو من يملكونها.

وقد يعبر التحليل الظاهرى لنصوص الأخبار القصيرة عن أن جالبى الأخبار يقومون بوظيفتهم على أكمل وجه، فهم يحصلون على الأخبار بسرعة،لكن الدقة التى تفتقدها الأخبار السريعة، تجعل من الضرورى الإلتفات إلى أن جالبى الأخبار القصيرة يجب أن يتميزوا فى إعدادهم وتدريبهم عن جالبى الأخبار العادية، فجالب الخبر التقليدى يبحث فى الغالب عن خلفياته، أما جالب الخبر القصير فيهتم فى الأساس بالمعلومة الأساسية التى يقوم عليها الخبر، دون الحصول على خلفيات يمكن أن تؤثر فى دقة المعلومة نفسها، أو تجعله يلون الخبر برأى أو توضيح قد لا يكون فى محله بأى شكل من الأشكال.

**رابعا: مصادر الأخبار القصيرة:**

فى الغالب لا تهتم خدمات الأخبار النصية القصيرة بذكر مصدر الخبر، وتكتفى بالإيحاء بأن مندوبيها أو مراسليها هم الذين يحصلون على الأخبار، وبذلك يمكن التعامل مع الخدمة على أنها مصدر الخبر، فجالبو الأخبار يكونون عنصرا مشتركا فيه، شاهدوا الحدث عن قرب، سواء كانوا موجودين فى مكان الحدث بالصدفة أو عن عمد، وهو ما يمكن أن ينطبق على الأخبار المتعلقة بتغطية الحرائق أو حوادث القطارات أو المواجهات المباشرة بين المتظاهرين وقوات الأمن.

لكن الخدمات الإخبارية تعمد إلى الإشارة إلى المصدر فى حالات قصيرة، كأن يكون الخبر عبارة عن تصريح أو قرار، والنماذج فى هذه المساحة يمكن أن تكون على النحو التالى:

- النيابة: ضبط متهم معه مخطط إسرائيلى يستهدف شركات بترول ومواقع حيوية[٢٩]
- محافظ الإسماعيلية: تقليص ساعات حظر التجوال ل 3 ساعات من 2إلى 5صباحا[٣٠]
- الرئاسة: من الصعب تشكيل حكومة وحدة وطنية فى الوقت الحالى[٣١]

النص على المصدر فى مثل هذه الأخبار لا يسعى وراء إكسابها ثقة، بقدر ما يسعى إلى إكساب الخبر مصداقية، لأنه فى النهاية يعبر عن منظومة تصريحات، ومنظومة التصريحات فى الإطار الخبرى لابد من نسبتها إلى من يصرح بها،لكن هذه النسبة على أى حال قليلة فى الأخبار النصية القصيرة، لأن إهتمامها الأول هو نقل الحدث من على الأرض، دون الإهتمام كثيرا بتصريحات أو مواقف المسئولين من هذه الأحداث.

**خامسا: البناء الفنى للأخبار القصيرة:**

يتعامل الباحث مع خبر الرسائل النصية القصيرة على أنه وحدة متكاملة بذاتها، وإذا قارب الباحث بين الخبر القصير وبين الأشكال التقليدية فى الأخبار، فإنه يماثل العنوان فى الخبر التقليدى.

وإذا كانت هناك مواصفات محددة لعنوان الخبر كأن يكون جذابا ومكثفا ومعبرا عن مضمون الخبر الصحفى، فإن الخبر القصير مطلوب منه أن يمنح القارئ المعلومات ليست الكاملة، بل الكافية عن الحدث فى أقل عدد من الكلمات ( تتكون من 140حرفا فى الغالب وإذا زادت الحروف تصل الرسالة على مرحلتين).

إن هناك سمات تحريرية محددة يراعيها من يصيغ العنوان فى الخبر التقليدى منها على سبيل المثال أن يكون العنوان عبارة عن جملة قصيرة ومبسطة، وألا تستخدم فيه الجمل المعقدة أو الكلمات النادرة، وأن يكون الفاعل مع فعله دون كلمات إعتراضية، ولابد أن تكون الكلمات سهلة ومبسطة فى النطق، كما يراعى استخدام أقل للضمائر(٣٢)

وهى سمات لابد أن تتوفر فى الخبر النصى القصير، وهو الخبر الذى يرى الباحث أن القالب المناسب لصياغته هو القالب الخطى.

ويقصد الباحث بالقالب الخطى أنه القالب الذى تتم فيه صياغة المعلومات التى تشكل محتوى الخبر فى خط مستقيم له بداية وله نهاية، إعتماد على أن أقصر الطرق هى الطرق التى تسير فى خط مستقيم...كما أن المعلومات التى ينقلها الخبر المحمول تكون لها نفس الأهمية، ولا ينفى أهمية أى عنصر فيها أن يتم تقديمها أو تأخيرها فى الجملة الواحدة التى يتم تقديم الخبر من خلالها.

وتكون السمات التحريرية المميزة للقالب الخطى عبارة عن الآتى:

أولا: أن تتم صياغة الخبر القصير فى أقل عدد من الكلمات.

ثانيا: أن تكون الصياغة مباشرة ومبسطة.

ثالثا: عدم اللجوء إلى الأساليب اللغوية من التقديم والتأخير والبناء للمجهول، حيث أن هذه الأساليب يمكن أن تشكل عائقا أمام إنسيابة الخبر ودرجة انقرائيته فى المستوى النهائى.

**نتائج الدراسة:**

يهتم الباحث فى خاتمة الدراسة أن يثبت مجموعة من النتائج المتعلقة بالتكنيكات التى يتبعها القائمون على خدمة الأخبار عبر الرسائل النصية القصيرة، وذلك لتحقيق المواءمة المهنية على ثلاث مستويات.

■ المستوى الأول:

المواءمة بين القيم المهنية للخبر وتحقيق السرعة فى بثه وتحقيق السبق به، حيث يؤكد القائمون على الخدمة أنهم يجرون العمليات الفنية القائمة على المراجعة والتى تمكنهم من توثيق الخبر والتأكد من دقته قبل بثه، وفى نفس الوقت يراعون أن يتم ذلك بسرعة تحقق السبق.

لكن بالتحليل العميق للمنتج النهائى الذى يتمثل فى الأخبار التى تبث عبر الخدمة يتضح أن كثيرا من الخدمات تقع فى أخطاء واضحة تضطر بعد ذلك إلى تصويبها، كما أن هناك أخبار تكشف بعضها بعضا، حيث تأتى بعض الأخبار عن الحدث الواحد من الشبكات المختلفة بمعلومات متناقضة، وهو ما ينسف ما يقال عن توثيق الخبر والتأكد من صحة معلوماته، إذ أن واحدة من الخدمات التى بثت الخبر على الأقل وقعت فى خطأ.

ويرى الباحث أنه من الصعب أن تتم المواءمة بين تحقيق القيم المهنية وتحقيق السرعة والسبق فى بث الخبر، ولابد من التضحية بأى منهما، ومن واقع التجربة المهنية فإن التضحية بالقيم المهنية يكون الأقرب، حيث أن الشبكات تسعى إلى السبق فى المقام الأول.

■ المستوى الثانى:

وهو المواءمة بين ظهور خدمات الأخبار النصية القصيرة على أنها محايدة وموضوعية، وهو ما أكد القائمون على الخدمة أنهم حريصون عليه بشدة، وبين التعبير عن نمط سياسى وأيدلوجى معين تتحكم فيه أنماط ملكية هذه الخدمات.

يلجأ القائمون على خدمة الأخبار القصيرة إلى تكينكات منها إسباغ أوصاف معينة على الفاعلين فى الخبر، وهى توصيفات إما أن تكون إيجابية أو سلبية، ونا يمكن الإشارة إلى أن خدمة الدستور لا تلحق اسم مرسى بالرئيس فى أخبارها، بينما تفعل ذلك خدمة الشعب المقربة من الإخوان المسلمين.

ورغم إسباغ الأوصاف على الفاعلين فى الأخبار النصية القصيرة،إلا أنها فى الغالب تأتى مجردة من الأوصاف تماما، وهو ما يحقق إلى قدر بعيد الموضوعية، وهنا يمكن أن توحد الأخبار النصية توصيفها لشخصية الرئيس محمد مرسى على سبيل المثال، فإما أن تقول الرئيس فقط أو أن تقول مرسى، لكن وجود خدمات تقول الرئيس مرسى، وخدمات أخرى تقول مرسى، فإن ذلك يتعلق بأن هناك خدمات تعبر عن قناعة أصحابها بأن الدكتور محمد مرسى ليس رئيسا شرعيا للبلاد، ولذلك فهى تكتفى باسمه.

■ المستوى الثالث:

هو المواءمة بين حجم الحدث والتوصيفات التى يضعها الخبر له ، وهو مستوى خاص بمستوى تحقيق المسئولية

الإجتماعية للقائمين بجلب وبث الأخبار القصيرة، فهناك تعمد أحيانا إلى التهويل من الحوادث التى تقع، فيوصف الحريق بأنه مروع أو مدمر، أو حوادث قتل بأنها شنيعة، وهى توصيفات يمكن أن تثير بعضا من الذعر والهلع، وهنا يمكن أن تكون الآلية التى تعمد إليها أخبار الرسائل النصية القصيرة هى النص على الخبر مجردا ما إذا كان حريقا أو إنهيار عقار دون توصيفه، والإكتفاء بذكر أرقام الضحايا أو المصابين، وهو ما يمكن أن يعبر وحده عن حجم الحدث.

## هوامش الدراسة:

١- فاروق أبو زيد، فن الخبر الصحفى ( القاهرة، دار الشروق، 1981) ص.21

٢- عبد الستار جواد، فن كتابة الأخبار ( الأردن، مجدلاوى للنشر والتوزيع، (2001ص .11

٣- عبد الستار جواد، مرجع سابق، ص .43

٤- محمود علم الدين، الصحافة الإليكترونية ( القاهرة، الحرية للنشر والتوزيع، (2008ص ص .173 – 170

• تبنى التفريق بينهما محمد حسام الدين فى كتابه المسئولية الإجتماعية للصحافة ( القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، (2003ص ص – 114 115 .

٥- حسن عماد مكاوى وليلى حسين، الإتصال ونظرياته الحديثة ( القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، (1998ص . 140

٦- نهى ميلر ، صناعة الأخبار العربية، ت:حنان عبد الرحمن الصفتى ( القاهرة، المشروع القومى للترجمة، (2010ص .136

٧- حسن عماد مكاوى وليلى حسين، مصدر سابق، ص .178

٨- سعيد بن محارب المحارب، مصدر سابق.

٩- سلوى حسن البنا محمد عبد الحميد، استخدامات الشباب لخدمة الرسائل القصيرة (sms)عبر الفضائيات والإشباعات المتحققة منها، ماجستير جامعة عين شمس، كلية البنات، قسم الإجتماع، شعبة الإعلام . (2009

10-Kiranjit kaur & halimahton shaari :the role of sms during the malaysin general election 2004, media asia, vol 31, number 4,2004.

11-Angel Lin 2005 "Gendered, Bilingual communication Practices : Mobile text – messaging Among Hong Kong college students "Fibreculture Journal 2005 issue 6 – Mobility, New Social Intensities & The Coordinatal of Digital Networks, Available @http:journal. Fibreculture .org.isse 6.lin print.htm1.Access on 24 – 9 -2006.

١٢- صالح بن عبد الله الفريح، توظيف تقنية الرسائل القصيرة بالهاتف المحمول ( smsفى تنمية موارد الجهات الخيرية، ورقة بحثية مقدمة إلى اللقاء السنوى السابع للجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية، .2011

13- Jerry Watkinsa, Larissa Hjorthb and Koskinenc,Revising mobile media in an age of smartphones,jornal of Media& Cultural Studies Vol.26.No.5, October 2012.

١٤- مروة عطية محمد، العوامل المؤثرة على انقرائية الخبر الصحفى فى الصحف المطبوعة والإليكترونية، ماجستير غير منشورة( جامعة القاهرة، كلية الإعلام، (2009

١٥- سعيد بن محارب المحارب، الإعلام الجديد فى السعودية، دراسة تحليلية فى المحتوى الإخبارى للرسائل النصية القصيرة( الكويت، جداول للنشر والتوزيع، (2011ص .37

16- Oscar Westlund,Mobile News , Digital journalism department of journalism , Mwdia and communication , University of Gothenburg ,Box 710 ,405 30 ,Gothenburg , Sweden Version of record first published:14 Des 2012.

١٦- سلوى حسن البنا محمد عبد الحميد، مصدر سابق، ص .164

١٧- سلوى حسن البنا محمد عبد الحميد، مصدر سابق، ص . 157 – 155

١٨- سعيد بن محارب المحارب، مصدر سابق، ص .74

١٩- موقع بى بى سى عربى، تقرير حقائق غريبة بالذكرى ال 20 للرسائل النصية القصيرة، الثلاثاء 4ديسمبر . 2012

٢٠- سعيد بن محارب المحارب، مصدر سابق، ص .75

٢١- المصرى اليوم، عدد الجمعة، 6 أكتوبر .2006

٢٢- موقع المصريون، تقرير بعنوان المجلس الأعلى للصحافة يقصر خدمات ال SMSعلى الصحف المرخصة، نشر فى 16أكتوبر .2010

٢٣- مقابلات مع مسئولى خدمة الرسائل القصيرة فى مواقع الفجر واليوم السابع وأخبار مصر (Rnn

٢٤- مقابلة مع محمد الزيات، مدير خدمة أخبار مصر .Rnn

٢٥- خدمة الجمهورية 18يناير .

٢٦- خدمة أخبار مصر 28يناير .

٢٧- خدمة الجمهورية 17يناير .

٢٨- خدمة الدستور 31يناير .

٢٩- خدمة الشعب 30يناير .

٣٠- خدمة اليوم السابع 29يناير .

٣١- عبد الستار جواد، مصدر سابق، ص .77

ملحق (١) نماذج من الأخبار النصية القصيرة فى عينة الدراسة

● النيابة تتهم عضوا فى البلاك بلوك بتنفيذ مخطط اسرائيلى لإحراق منشآت عامة ( الدستور)

● متظاهرون يقطعون طريق الكورنيش بالحجارو والأمن يواجههم بقنابل الغاز ( الدستور)

● فتح المرور جزئيا أمام السيارات بالتحرير والأمطار تهدئ حدة الثوار ( الدستور)

● جنايات الزقازيق تبرئ جميع المتهمين بقتل المتظاهرين بالشرقية (اليوم السابع)

● محافظ بورسعيد يقلص ساعات حظر التجول ل 4ساعات لتكون من 1 إلى 5صباحا (الشعب)

● حبس 25من المتهمين بقطع كوبرى أكتوبر 4أيام معظم أعمارهم فى سن 15عاما ( الدستور)

● النيابة تأمر بحبس 25شخصا 4أيام للتحقيق فى قطعهم كوبرى 6 أكتوبر أمس (الشعب)

● محافظ الإسماعيلية: تقليص ساعات حظر التجوال ل 3ساعات من 2 إلى 5صباحا (الشعب)

● محافظ الإسماعيلية يقرر تخفيض حظر التجوال إلى 3ساعات فقط (اليوم السابع)

● ضبط 200متهم فى حادث اقتحام سميراميس ومهاجمة مبنى محافظة القاهرة ( الدستور)

● محافظ السويس يدرس رفع حظر التجول بعد تفويض الرئيس للمحافظين بإتخاذ قرار (الشعب)

● القبض على 200متهم باقتحام سميراميس والتعدى على ديوان محافظة القاهرة (اليوم السابع)

● البرادعى يدعو الرئيس والقوى الوطنية لمشارمة فى حوار وطنى عاجل (الشعب)

● الأمن يلقى القبض على ملثم أطلق أعيرة نارية فى سيمون بوليفار (اليوم السابع)

● غرق باخرة سياحية فى النيل بأسوان تحمل 12اراكب وجارى إنقاذ الضحايا ( الدستور)

● النائب العام يأمر بضبط وإحضار عناصر البلاك بلوك لممارساتهم أعمال ارهابية ( أخبار مصر)

● النائب العام يأمر بالقبض على عناصر بلاك بلوك وتعتبرهم جماعة إرهابية ( الدستور)

● الأجهزة الأمنية تلقى القبض على 15متهم فى أحداث إقتحام سجن بورسعيد ( الدستور)

● الرئاسة: من الصعب تشكيل حكومة وحدة وطنية فى الوقت الحالى (اليوم السابع)

● النيابة العامة تأمر بضبط وإحضار جميع عناصر البلاك بلوك للتحقيق (الشعب)

● النائب العام يأمر بضبط وإحضار جميع أعضاء بلاك بلوك بتهمة الإرهاب (اليوم السابع)

● الأمن يستسلم أمام إصرار أهالى كافة مدن القناة على إختراق حظر التجوال ( الدستور)

● متظاهرون يحرقون مدرعتين انتقاما من دهس 3مواطنين بميحط قصر النيل ( الدستور)

● الشرطة ومتظاهرو التحرير يمنعون بلطجية من اقتحام وسرقة فندق سميراميس ( الدستور)

● شباب القضاة والنيابة العامة يعلنون مقاطعتهم للنائب العام ورفض استمراره (اليوم السابع)

● ملثمين يقتحمون صيدلية بالدقى ويستولون على أدوية ومبلغ مالى وطبنجة (اليوم السابع)

● هدوء نسبى بالتحرير وفتح حركة المرور بالميدان من إتجاه كوبرى قصر النيل (الشعب)

● المتظاهرون والشرطة يحبطون محاولة سرقة سميراميس وقنديل يتفقد الفندق (اليوم السابع)

● رئيس مترو الأنفاق: متظاهرون اقتحموا محطة ثكنات المعادى وتوقف الحركة ( الدستور)

● جبهة الإنقاذ الوطنى تعلن رفضها حضور الحوار الذى دعا إليه الرئيس مرسى ( أخبار مصر )

● جبهة الإنقاذ تربط المشاركة فى الحوار الوطنى بتشكيل حكومة إنقاذ وطنى (الشعب)

● جبهة الإنقاذ تقرر عدم المشاركة بحوار الرئيس اليوم باعتباره حوار شكلى ( الدستور)

● جبهة الإنقاذ ترفض المشاركة فى الحوار الذى دعا إليه مرسى (اليوم السابع)

● الشورى يناقش مقترح الحكومة بمنح الجيش الضبطية القضائية حتى الإنتخابات (الشعب)

● الحكومة تتقدم بمشروع قانون للشورى يمنح الجيش الضبطية القضائية (اليوم السابع)

● القبض على اثنين من البلطجية بحوزتهم أسلحة بيضاء ومبالغ نقدية كبيرة فى محيط التحرير خلال زيارة تفقدية لرئيس الوزراء فجر اليوم ( أخبار مصر )

● إشعال نار بمترو أنفاق السادات والجيش يعتقل 12ببورسعيد خرقوا حظر التجول ( الدستور)

● عودة العمل للمصالح الحكومية بالسويس وقائد الجيش الثالث يتفقد القناة (اليوم السابع)

● الرئيس يعلن حالة الطوارئ ببوسعيد والسويس والإسماعيلية لمدة 30 يوما (الشعب)

● الرئيس: حظر التجوال بمدن القناة من 9م إلى 6ص لإستعادة أمن المواطنين (الشعب)

● الرئيس يعلن الطوارئ وحظر التجوال 30يوما بمحافظات القناة (اليوم السابع)

● مرسى يعلن حالة الطوارئ فى السويس وبورسعيد والإسماعيلية لمدة 30 يوما ( الدستور)

● عاجل: رئيس الجمهورية يلقى كلمة للأمة مساء اليوم بشأن الأحداث الجارية (الشعب)

● الصحة: ارتفاع عدد ضحايا اشتباكات تشييع جنازة ضحايا بورسعيد إلى 270مصاب ( الدستور)

● اشتباك بين الأمن ومقتحمى كنيسة المراشدة بقنا وتحطيم سيارة شرطة ( الجمهورية)

● حريق بحديقة الحيوان وجنايات الأسكندرية تنحت عن قضية قتل المتظاهرين ( الجمهورية)

● متظاهرون قطعوا مصر اسكندرية الزراعى وشبين الكوم القاهرة وعشرات المصابين ( الجمهورية)

● الأمن أطلق قنابل الغاز على مسيرة للشورى مطالبة باسقاط مرسى ورحيله ( الجمهورية)